المحور الثاني : مراحل إعداد البحث العلمي

يمر الباحث في إعداده لبحثه العلمي عبر مراحل عديدة بدءا باختيار الموضوع (أولا)، وجمع الوثائق العلمية (ثانيا) ،و القراءة والتفكير(ثالثا) ، وجمع وتخزين المعلومات(رابعا) ، ثم ينتقل لتقسيم الموضوع ووضع خطة له(خامسا) .

أولا: مرحلة الاستعداد واختيار موضوع البحث

يعد اختيار الموضوع من أولى الصعوبات التي تواجه الباحث ، لذا يتعين عليه التروي في اختيار موضوع بحثه حتى لا يضطر إلى تغييره ، وهي مشكلة كثيرا ما تصادف الباحث. ويترتب عليها إضاعة الكثير من الجهد والوقت والإجراءات الإدارية .

ويشترط في الموضوع المختار أن يطرح إشكالات حقيقية ، وأن يمكن الباحث من معرفة الإشكالية التي يريد وضع حل لها ، لأن الإجابة عليها هي محور الدراسة والبحث ، لذا فمرحلة اختيار الموضوع هي نفسها تحديد إشكاليته ، مهما كانت الطريقة التي يختار بها.

وعليه ، سنتطرق بداية إلى العوامل المؤثرة في اختيار الموضوع ، ثم إلى صياغة مشكلة البحث وقواعدها ، ثم نتطرق إلى شروط كتابة عنوان الموضوع المختار.

1-عوامل وطرق اختيار الموضوع

تتعدد العوامل والطرق المؤثرة في اختيار الباحث لموضوع البحث ، وسنتطرق بداية إلى عوامل اختيار الموضوع في نقطة أولى ، ثم نعرج على طرق هذا الاختيار في نقطة ثانية .

أ-عوامل اختيار الموضوع

تتحكم في اختيار الموضوع عدة عوامل ، منها ما يتعلق بالباحث نفسه وتسمى بالعوامل الذاتية ، ومنها ما يتعلق بموضوع البحث ، وتسمى بالعوامل الموضوعية ، وسنعرض لهما تباعا:

أ-1-العوامل الذاتية لاختيار الموضوع : وتتعلق هذه العوامل بشخص الباحث بحيث تجعله يميل لاختيار موضوع معين دون آخر ،ونذكر منها:

-**الرغبة الذاتية:** ومضمونها إجابة على سؤال يطرحه الباحث على نفسه "هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟"

وتعتبر الرغبة الذاتية عاملا أساسيا للتكيف مع موضوع البحث مستقبلا والتعامل معه بشغف والإقبال عليه ،كما ترجح احتمالات نجاح الباحث في معالجة الإشكاليات التي يطرحها بحثه. إذ تحقق الرغبة الذاتية عملية الاندماج بين الباحث وموضوعه ،مما يخلق تجاوبا بينهما فلا يمله ،وتجعل الإرهاق الجسدي والمادي متعة له ،بل وتعينه على تحمل تبعاتهما كالعزوف الاجتماعي والأسري والإعراض عن لذات الحياة.

-**قدرات الباحث واستعداداته:** ونعني بها قدرات الباحث العقلية والاقتصادية أوالمالية، والقدرات اللغوية . ويمكن تلخيصها في السؤال التالي "أفي طاقة الباحث القيام بهذا البحث؟". وللإجابة عليه يجب التعرض لكل جزئية على حدى:

***القدرات العقلية:** ويقصد بها قدرة الباحث على التعمق في الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج في معالجة الموضوع محل البحث العلمي .ويكتسب الباحث هذه القدرات من كثرة القراءة للمواضيع المرتبطة ببحثه في مختلف المصادر والوثائق العلمية.

***القدرات الاقتصادية** : يتطلب إنجاز البحوث العلمية مصاريف قد تفوق قدرات الباحث ، خاصة ما تعلق منها بالسفر والتنقل لاقتناء المراجع وإجراء التجارب .وقد تكون تكاليف البحث عائقا يقف في وجه إتمام البحث ،ويتعين على الباحث أخذها بعين الاعتبار.وفي كثير من الدول ،تتولى الهيئات والمؤسسات العامة تقديم معونات ومنح مالية للباحثين .كما تحدد أنواع المشكلات التي ترغب في دراستها أوعلى الأقل ميادين الدراسة.

***القدرات اللغوية للباحث:** يتعين على الباحث الإلمام باللغات الأجنبية ،للبحث في مختلف المراجع والوثائق الأجنبية ،خاصة متى كانت الدراسات تقوم على المقارنة بين قانون وطني وأجنبي .ويتعين مراعاة هذه المسألة من طرف الباحث أثناء اختياره للموضوع إذ لا يمكن

الاكتفاء بموضوع يقرأ فيه باللغة التي يعرفها فقط .لذلك وقبل اختيار الموضوع ،يتعين على الباحث إلقاء نظرة على المراجع الضرورية لبحثه ،ليتأكد من عدم وجود مصاعب لغوية.

***الصفات الأخلاقية:**يتطلب في الباحث العلمي التحلي بالصبر والمثابرة وهدوء الأعصاب والقدرة على الاحتمال والتضحية ،إضافة إلى المثابرة والاستمرارية في البحث ،لان الانقطاع ولو لفترة قصيرة يعيق الباحث عن العودة إلى بحثه من جديد . كما يتعين عليه التحلي بالشجاعة وتقبل النقد الموضوعي من الغير وقبول التوجيه ،دون أن ننسى الأمانة العلمية والتواضع.

***التخصص** :يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصص العلمي بوجه عام أوفي أحد فروع تخصصه.

أ-2-العوامل الموضوعية لاختيار الموضوع: وهي عوامل متعلقة بموضوع البحث ، نذكر منها :

-**أن يكون البحث ذا قيمة علمية متسما بالجدة والحداثة :** بمعنى آخر "هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من جهد؟"

وتظهر القيمة العلمية للبحث على المستوى النظري والتطبيقي من خلال طبيعة التخصص والفوائد التي تحققها نتائج البحث ، والكشف عن الحقائق العلمية المرتبطة به.

وتقتضي الحداثة أن يكون الموضوع جديدا لم يتعرض له باحث من قبل ، ويواكب التطورات الحاصلة على المستوى التشريعي والقضائي والفقهي ،أو ثار بشأنه جدل وخلاف،أويحظى باهتمام عالمي كمواضيع البيئة وحقوق الإنسان ،أوله علاقة مباشرة بالواقع العملي المحلي.

-**مكانة البحث بين أنواع البحوث الأخرى:**تتحكم نوعية البحث المزمع إنجازه في تحديد الموضوع ،حيث تختلف المواضيع المبحوثة على مستوى ليسانس عن تلك المعالجة على مستوى الدراسات العليا والبحوث المنجزة من أجل الترقية المهنية.ويظهر الاختلاف من حيث درجة التعقيد والتشعب وعدد الصفحات.

-**توفر الوثائق العلمية** : بمعنى هل من الممكن الكتابة في هذا الموضوع؟ حيث ترتبط عملية البحث العلمي بوجود الوثائق العلمية ،فالموضوع المحدود المراجع يعتبر في نظر البعض غير صالح للبحث العلمي ،لاستحالة إكماله .لذلك ،يتعين على الباحث القيام برصد أولي للمراجع والمصادر المتعلقة بموضوعه ،ومدى كفايتها للانطلاق في عمله ،كما يتعين عليه وضع لائحة لتدوينها من أجل استخدامها.

-**قابلية الموضوع للإنجاز** :ويظهر ذلك من خلال توفر الوقت الكافي لقيام الباحث بأبحاثه ،ودرجة تعقد الموضوع ،فلا يختار الموضوع الذي يتطلب فحص عدد كبير من العناصر في الوقت نفسه.

ب-طرق اختيار موضوع البحث

يتم اختيار موضوع البحث استنادا إلى طرق عديدة:

-**الطريقة الأولى** : يكون الطالب هنا حرا في احتيار موضوع بحثه ،وتدفعه إلى هذا الاختيار رغبته في دراسة الموضوع وأهميته .لا أنه يعاب على هذه الطريقة قلة خبرة الباحث التي قد تؤدي إلى عدم اختيار الموضوع المناسب سواء من حيث الحداثة أوالتعقيد.

-**الطريقة الثانية** : وهنا يختار المشرف موضوعا علميا جديرا بالبحث والدراسة لحداثته وعمقه.

-**الطريقة الثالثة** : وفيها يختار الطالب الموضوع ويقره المشرف أو العكس ،بأن يختار المشرف الموضوع ويستحسنه الطالب .ومن إيجابيات هذه الطريقة أنها تترك حرية للباحث من جهة ومن جهة أخرى إمكانية الاستفادة من خبرة المشرف.

-**الطريقة الرابعة** : قد يقوم المجلس العلمي أو الأستاذ المشرف بوضع قائمة للمواضيع المراد دراستها ، وتقدم للطلبة من أجل اختيار موضوع من بينها.

2-صياغة مشكلة البحث وقواعدها

مشكلة البحث أو إشكاليته عبارة عن موضوع يحيط به الغموض ويحتاج إلى تفسير .وتتمثل في الطرح الذي يتبناه الباحث كمدخل لمعالجة موضوعه .وتتم في شكل سؤال رئيسي ،كما يمكن أن تكون في شكل تقريري ،أي دون وضعها في شكل سؤال .

تعد صياغة مشكلة البحث خطوة مهمة فيه ،إذ تؤثر على جميع إجراءاته وخطواته،لكونها:

- تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكنه القيام بها .
- طبيعة المناهج وأنواع الأدوات التي يجب استخدامها .
- نوع المعلومات التي يجب السعي للحصول عليها .
- مدى ما يستطيع الباحث أن يسهم به في تقديم المعرفة.

ويتعين على الباحث احترام جملة من **القواعد في تحديد مشكلة البحث** وهي :

- وضوح موضوع البحث .
- صياغة المشكلة بوضوح ،بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث .
- ألا تكون عامة ولا غامضة.
- استعمال مصطلحات واضحة.

3-شروط كتابة عنوان الموضوع المختار يتعين على الباحث احترام جملة من الشروط أو القواعد لصياغة عنوان موضوعه،نذكر منها :

- أن يكون موجزا .
- أن يكتب بعبارة مختصرة ولغة سهلة وواضحة ومحددة.
- أن يبدأ بكلمات محورية ومباشرة في البحث .
- أن يعبر عن مضمون البحث ومحتواه.
- أن يظهر نوع المنهج المعتمد ما أمكن .
- أن يعكس إشكالية البحث .
- أن يكون جذابا.

ثانيا : مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها

تلي مرحلة اختيار الموضوع مرحلة البحث عن الوثائق العلمية المشتملة على المعلومات المتعلقة بموضوع البحث وجمعها قصد توظيفها. وتسمى هذه المرحلة أيضا بعملية التوثيق أو البيبليوغرافيا . لكننا هنا لن نتطرق إليها بكل تفاصيلها ، وإنما سنكتفي ب:

1-تعريف الوثائق العلمية

تعرف الوثائق العلمية بأنها جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية ، التي تحتوي على المادة العلمية والحقائق المتعلقة بموضوع البحث ، سواء كانت مخطوطة أومطبوعة أومسموعة أو مرئية ، أوإلكترونية.

ولا يؤتي البحث نتائجه بالاعتماد على هذه الوثائق العلمية فحسب ، بل يضاف إليها جهد الباحث وتفكيره وحسن ابتكاره وأسلوبه .

2- أهمية الوثائق العلمية

تتعدد أهمية الوثائق العلمية بالنسبة للباحث وغيره من الباحثين الآخرين ، وللقيمة التي تمنحها للبحث ذاته من جهة أخرى ، ويظهر ذلك من خلال النقاط التالية:

- تقدم للباحث المادة العلمية وتساعده في صياغة أفكاره وتحديد نتائج بحثه.
- تسهل على غيره من الباحثين الوصول والتعرف على مختلف الوثائق العلمية المستعملة من طرفه.
- توفير الجهد والوقت على غيره من الباحثين .
- تبرز الوثائق العلمية مدى حداثة المعلومات التي رجع إليها الباحث .
- تبرز قيمة البحث بالإشارة إلى الوثائق العلمية المختلفة.
- يؤدي التنوع في الوثائق العلمية إلى الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع.

3-حجم الوثائق العلمية الضروري لإنجاز البحث العلمي

يمكن التعبير عن معنى حجم الوثائق العلمية بطرح السؤال التالي : ما هو القدر المتطلب في البحث من الوثائق العلمية؟ وللإجابة عليه نقول انه لا يكفي وصول الباحث إلى الكثير من الوثائق العلمية فحسب، بل يجب عليه أن يثق بكفايتها واستيعابها لجميع نقاط بحثه ، وليحصل ذلك يجب :

- اطمئنان الباحث إلى كفاية المادة العلمية الموجودة فيها لإخراج البحث.
- الإحاطة بما كتب في الموضوع والبحث عن الجديد لإضافته للبحث .
- استيعاب اتجاهات المؤلفين للأخذ منهم أو إبداع اتجاه خاص بالباحث.
- الشروع في الكتابة بارتياح لتوفر المادة العلمية.

4- أنواع الوثائق العلمية

تتعدد الوثائق العلمية بين وثائق أصلية ويصطلح عليها بالمصادر ، ووثائق ثانوية ويصطلح عليها بالمراجع ، وسنعرف بكلا النوعين ثم نتطرق إلى توضيح الفرق بينهما .

أ-تعريف المصادر: وهي الوثائق العلمية التي تتضمن مباشرة الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع ، دون استعمال مصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات. ويندرج ضمن هذه الفئة :

- المواثيق القانونية الوطنية والدولية.
- العقود والاتفاقيات والمعاهدات الدولية.
- القوانين والنصوص التنظيمية.
- الأعمال التحضيرية.
- الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية الرسمية.
- الإحصائيات الرسمية.
- المقابلات مع رجال التشريع والقضاء والفقه.
- نتائج التحقيقات وسبر الآراء.

ب-المراجع : وهي التي تعتمد في مادتها العلمية على المصادر بشكل مباشر أو غير مباشر، فتعرض لها بالتحليل أو النقد أوالتعليق أوالتلخيص ، ويندرج ضمنها :

- الكتب القانونية العامة.
- الكتب القانونية المتخصصة.
- الدوريات.

- الرسائل العلمية الأكاديمية.

ج- الفرق بين المصادر والمراجع

تجدر الإشارة إلى أن المصدر قد يكون أصليا في موضوع بحث معين وثانويا في آخر، ويرجع ذلك لطبيعة البحث وموضوعه.

وهناك من يرى أن كلمة المراجع تعني كل شيء رجع إليه الباحث أثناء بحثه فأفاد منه فائدة ثانوية ، وكل مصدر مرجع ولا يصح عكس ذلك .

5-تقييم المصادر والمراجع

يعد الرجوع إلى المراجع واستعمالها بصورة دائمة أفضل سبيل للحكم عليها ومعرفة طبيعتها وترتيب المعلومات بها. ومع ذلك ، يمكن الاستعانة ببعض التوجيهات لتقييمها أهمها:

- مدى الثقة بالمؤلف أوالمؤلفين ، وفي الناشر ، وحداثة العمل بالنسبة للبحوث الحديثة وقدمها لتلك التي تعود في أصلها إلى عصور أخرى ، وهل المؤلف جديد في عالم التأليف وما درجة ذلك ؟
- الخطة المعتمدة للدلالة على الأصالة ومدى وجود تصميم واضح أو أن العمل عشوائي.
- الشمول والتغطية لموضوع البحث ، ومدى ما تعكسه الوثائق العلمية المستعملة في قيمته العلمية.
- الدقة والموضوعية والأسلوب.
- الإخراج المادي للمرجع ، خاصة الأشكال والرسوم الموجودة ونوعيتها ، ودرجة ارتباطها بالمادة العلمية.
- التنظيم في العرض وسلامة تتابع المحتويات.

6- كيفية ووسائل الحصول على المصادر والمراجع

تعد المكتبة أهم الأماكن التي يستطيع الباحث أن يجد فيها ما يطلبه من مراجع ومصادر تقدم له المادة العلمية في بحثه ، سواء أكانت مكتبات عامة تضم كتبا ومراجع لكل فرع من

فروع المعرفة ، أومكتبات قانونية متخصصة ، تشمل الكتب والدوريات والبحوث المتعلقة بالقانون ، المتواجدة في كليات الحقوق والجهات القضائية والتشريعية .

كما يمكن للباحث الحصول على المعلومات من خلال إجراء المقابلات مع أحد المتخصصين في مجال بحثه ، أومقابلة شخص له صلة بالموضوع ، أوعن طريق الانترنت للحصول على أحدث الأحكام والمعلومات المتعلقة بموضوع بحثه ، سواء كانت بحوثا فقهية أو أحكاما قضائية أونصوصا قانونية. ويتعين على الباحث هنا التعامل مع الانترنت بحذر، لعدم دقة بعض المعلومات وتحيزها أحيانا ، كما عليه التأكد منها وتتبعها في مصادرها الأصلية وعدم الاكتفاء بها لوحدها .

وقد يحصل الباحث على المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع بحثه ، عن طريق الشراء أوالتصوير أوالإعارة العامة والخاصة ، أوبوسائل النقل والتلخيص ، أو التحميل إن كانت متوفرة في شكل نسخ إلكترونية .

7-قواعد حول جمع الوثائق العلمية وحسن استخدامها

يتعين على الباحث احترام جملة من القواعد حتى يجمع الكم الذي يثق في كفايته لتحرير بحثه دون إضاعة الوقت والجهد ، ومن بين هذه القواعد نذكر:

- جمع أحدث المصادر والمراجع .
- الرجوع إلى المصادر أولا لتفادي الأخطاء .
- توظيف المراجع الحديثة للوقوف على آخر التطورات دون إغفال القديمة منها في عملية التأصيل.
- تحقيق التوازن بين المراجع العربية والأجنبية .
- دقة ترجمة النصوص الأجنبية لتفادي التحريف .

ثالثا : مرحلة القراءة والتفكير

القراءة هي الوسيلة الأولى لجمع المادة الأولية في ذهن الباحث ، وتنصب على الكتب والبحوث السابقة والمقالات ، وكل ما له علاقة بموضوع البحث ، قصد الاطلاع والفهم الجيد للأفكار واستيعابها.

ومرحلة القراءة والتفكير عمل منظم ، يفرض طرقا وأساليب معينة تمكن الباحث من استغلال الأفكار الموجودة في الوثائق العلمية التي يقرؤها ، وتمهد للأفكار التي ينتجها الباحث وهو بصدد إنجاز بحثه .

1- تعريف مرحلة القراءة والتفكير

يقصد بمرحلة القراءة والتفكير عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والمعلومات والحقائق المتصلة بموضوع البحث والتأمل فيها وتحليلها . لتولد في عقل الباحث النظام التحليلي للموضوع ، وتجعله مسيطرا على المعلومات ومتعمقا في فهمها ، وقادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها. لذلك قيل أن " القراءة فن ، فإذا عرفت كيف تقرأ سهلت عليك القراءة وسهل عليك البحث ".

2- أهمية القراءة

يتعين على الباحث قراءة كل الوثائق العلمية المتوفرة لديه والمتصلة بموضوع بحثه قبل الشروع في تقسيم الموضوع والكتابة فيه ، حيث تساعده القراءة في التأمل والفهم الجيد والوصول إلى حقائق العلمية الواضحة.

3-أهداف القراءة

تهدف القراءة الواسعة والشاملة لكل الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع إلى تحقيق جملة من الأهداف منها :

- التعمق في الأفكار وفهم الموضوع والسيطرة على كل جوانبه .

- اكتساب القدرة على تحليل المعلومات ، مما يساعد الباحث في عمليات البناء والاستنتاج .
- اكتساب الأسلوب العلمي المنهجي الذي يساعد الباحث على إعداد بحثه .
- تسهل على الباحث إعداد خطة لموضوعه .
- الحصول على الثروة اللغوية المتخصصة ، والتي تمكن من صياغة البحث بلغة سليمة.
- تكوين الخبرة البحثية النظرية لدى الباحث.

- شروط القراءة

يتعين على الباحث اعتماد القراءة المنهجية وفق شروط معينة حتى تؤتي نتائجها . ومن بين هذه الشروط نذكر :

- أن تكون القراءة مستمرة بمقدار معين من الوقت ولو قليل يوميا.
- أن تكون شاملة لكافة الوثائق العلمية المرتبطة بالموضوع .
- أن تسير هذه القراءة وفق مبدأ الأولويات ، حيث تبدأ بالمصادر ثم المراجع.
- أن تكون القراءة منظمة ومرتبة ومتأنية تمكن الباحث من التركيز فيما يقرؤه .
- ترك فترات للتأمل والتفكير قصد تحليل ما يقرأ واستيعاب الأفكار.
- يجب على الباحث اختيار الأوقات والأماكن المناسبة للقراءة والتأمل .
- مراعاة الصحة النفسية والجسدية للباحث .
- التوقف عن القراءة متى لم يعد الباحث قادرا على الاستيعاب.
- الاطلاع على الموضوع في النصوص القانونية ، ثم القضائية ، ثم الفقهية .
- البدء بقراءة المؤلفات العامة المؤطرة للموضوع ثم الخاصة.
- ألا يستطرد الباحث في قراءة أجزاء لا تتصل بموضوع بحثه.

5-أنواع القراءة

يمكن تقسيم القراءة إلى قسمين :

- يشمل القسم الأول : القراءة الأولية والقراءة العادية والقراءة المركزة .

- بينما يضم القسم الثاني : القراءة الأفقية والقراءة العمودية .

وفيما يلي تفصيل هذه الأنواع :

أ-**التقسيم الأول للقراءة** : وفيه قسمت القراءة حسب درجة عمقها والوقت الذي يستغرقه الباحث فيها إلى :

-**القراءة الأولية:** وتسمى أيضا بالقراءة الاستطلاعية أوالاستكشافية أوالسريعة . وهي تسعى لتكوين انطباع أولي واستطلاع عام لأهم الأفكار التي احتوتها الوثائق العلمية. من خلال الاطلاع على فهارس الوثائق وعناوينها ، وقوائم المراجع والمصادر، والمقدمات وعناوين الفصول ، قصد تحديد المعلومات المتعلقة بالموضوع ، وتقييم الوثائق العلمية المجموعة ، ودرجة ارتباطها بالموضوع ، وقيمة المعلومات المحتواة في كل وثيقة ، وحصر الوثائق التي تقرأ بعناية لاحقا واستبعاد غيرها.

-**القراءة العادية** : وفيها يطالع الباحث بعمق المواضيع التي تم اختيارها في القراءة السريعة، وفق الشروط السابق بيانها ، قصد استخراج الأفكار واستخلاص النتائج والقيام بتدوينها في البطاقات والملفات المخصصة لذلك ، والقيام بالاقتباسات اللازمة . وينتج عن هذه القراءة الفهم الجيد لموضوع البحث ، وبذلك يستخلص الباحث أفكارا ويحصل على معلومات يوظفها لاحقا في كتابة بحثه.

-**القراءة العميقة** : وتسمى أيضا بالقراءة المركزة ، حيث يقرأ فيها الباحث بتأن وروية قصد الفهم الجيد والتمعن في المصطلحات . وتكون لبعض الوثائق ذات القيمة والأهمية العلمية الكبيرة لموضوع البحث، حيث تتم قراءتها بعمق وتركيز مع تفكير وتحليل ، بل وقد يعيد قراءتها أكثر من مرة، من أجل تدوين الأفكار التي تظهر له والنتائج التي توصل إليها.

وتتطلب هذه القراءة من الباحث الصرامة والجدية ، بحيث يزن الفكرة ويشرحها بهدف بيان قيمتها الإيجابية أوالسلبية ، لا بقصد المعارضة ولا التقبل المطلق.

ب-**التقسيم الثاني للقراءة** : ويشمل هذا التقسيم القراءة الأفقية والقراءة العمودية .

-**القراءة الأفقية** : وتسمى أيضا بالقراءة المستوية ، وفيها يقرأ الباحث بتأني في المرجع واحدا تلو الآخر ، ثم الذي يليه ، ليعرف نطاقه ويحدد المواضيع المتصلة به .

-**القراءة العمودية** : أو القراءة الرأسية ، ونعني بها قراءة جانب واحد من الموضوع في سائر المراجع لاستيعاب الأفكار والمشاكل التي يطرحها فيه . مما يمكن الباحث من فهم موضوع بحثه بشكل أشمل وتحليل أعمق.

رابعا : مرحلة جمع وتخزين المعلومات

تتمحور هذه المرحلة حول استنباط الأفكار واختيار المعلومات المتعلقة بموضوع البحث و فرزها وفق أساليب دقيقة و منظمة وتهيئتها للاستعانة بها أثناء الكتابة و التحرير . حيث يحصر الباحث كل ما يتصل بموضوعه من معلومات متناثرة في مختلف الوثائق العلمية بطريقة منهجية سواء اعتمد في ذلك على **الأساليب التقليدية** المتمثلة في **البطاقات والملفات أوالأساليب الحديثة** من **نظام آلي وتصوير**، مع ضرورة **مراعاة الباحث لبعض القواعد** أثناء جمعه وتخزينه للمعلومات.

من هنا تبرز **أهمية هذه المرحلة** في :

- حصر وانتقاء المعلومات و الأفكار من مختلف الوثائق العلمية تمهيدا لعملية الكتابة.

- ضبط الباحث لما سمعه أوقرأه وتسجيل انطباعاته حوله.

- احتمال حاجة الباحث للعودة ومراجعة ما سمع أو قرأ.

1- أساليب جمع وتخزين المعلومات

يعتمد الباحث في عملية جمع وتخزين المعلومات على الأساليب التقليدية المتمثلة في البطاقات والملفات أو الأساليب الحديثة من نظام آلي وتصوير. وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ- الأساليب التقليدية في جمع وتخزين المعلومات

وتتمثل في البطاقات والملفات .

أ-1-البطاقات: وهي بطاقات صغيرة أومتوسطة ومتساوية الحجم ، يعدها الباحث بنفسه من الورق الجيد أويشتريها ، ترتب وفقا لخطة البحث ، مجهزة للكتابة على وجه واحد فقط ، مع وضع تلك التي تحمل عنوانا واحدا في ظرف خاص مناسب لحجمها. ويفضل بعض الباحثين استعمال الألوان بحيث يجعل لكل قسم أو فصل أو مبحث لونا معينا لتمييزه عن باقي أجزاء الخطة .

وتشمل البطاقة على كل المعلومات المتعلقة بالوثيقة من اسم المؤلف والعنوان والطبعة ودار وبلد النشر وتاريخ النشر والصفحة أو الصفحات. كما يدون فيها المعلومات المأخوذة من المرجع . فإذا لم تتسع البطاقة لذلك أضاف الباحث أخرى جديدة سجل عليها البيانات السابقة وعبارة تابع وهكذا. وإذا استعمل الباحث مرجعين لجزئية واحدة استعمل أيضا بطاقتين . فتخصص البطاقة الواحدة لمرجع واحد من جهة ولمسألة واحدة من جهة أخرى.

ويتعين على الباحث الكتابة بخط واضح بأسلوبه ، فإذا استعصى عليه ذلك اقتبس وأشار إلى ذلك . كما ينصح بعدم الانتقال إلى مرجع آخر قبل تكملة المرجع الذي بدأ بقراءته وتدوين كل الأفكار منه بدقة وبطريقة تغنيه عن الرجوع إليه مرة أخرى وينصح بعدم الانتقال إلى مرجع آخر قبل تكملة المرجع الذي بدأ بقراءته وتدوين الأفكار منه. ويفضل أن يترك في كل بطاقة فراغا كافيا لتدوين بيانات أخرى أو رأيا مماثلا للذي دونه من مرجع آخر.

وقد يعمد الباحث إلى تقسيم البطاقات إلى مجموعتين تتعلق الأولى بالمعلومات المقتبسة ، في حين تضم البطاقات الثانية الملاحظات الشخصية على تلك المعلومات.

***مزايا البطاقات:** لأسلوب البطاقات عدة مزايا منها :

- سهولة الرجوع إلى البطاقات وإعادة ترتيبها .

- إمكانية استبعاد البطاقات المشتملة على فكرة واحدة إذا ثبت عدم الحاجة إليها لاحقا.

- سهولة معرفة مصدر كل فكرة في البطاقة وسهولة تصنيف الأفكار المتشابهة.

***عيوب البطاقات:** للبطاقات عدة سلبيات نذكر منها:

- صعوبة استعمالها وحملها إلى مختلف الأماكن متى كانت كثيرة حتى ولو كانت في ظرف خاص بها.

- صعوبة الربط بين البطاقات.

- دقة وتعقيد الأسلوب .

- احتمال ضياع وتلف البطاقات.

أ-2-الملفات: يتكون الملف من غلاف سميك معد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة ، حيث يقسم الباحث الملف وفقا لخطة بحثه ، مع ترك فراغات لاحتمال الإضافة والتعديل. ويمكن تمييز الأوراق المخصصة لكل قسم بلون معين ، وتعتمد الطريقة ذاتها في تدوين المعلومات المعتمدة في البطاقات .

ويتميز هذا الأسلوب **بمزايا** مقارنة بأسلوب البطاقات نذكر منها:

- السيطرة على معلومات البحث.

- حفظ المعلومات وعدم تعرضها للضياع.

- المرونة وإمكانية التعديل .

- سهولة مراجعة الباحث.

- سهولة حمله واصطحابه لأي مكان.

وتجدر الإشارة إلى أن المفاضلة بين أسلوب البطاقات وأسلوب الملفات ترجع للباحث في حد ذاته لاختيار أي الأسلوبين ينتهجه في عملية جمعه وتدوينه للمعلومات .

ب-الأساليب الحديثة في جمع وتخزين المعلومات:

وتتضمن اعتماد الباحث على النظام الآلي من جهة والتصوير للوثائق من جهة أخرى.

ب-1-النظام الآلي: يستعين الباحث بالحاسوب في الكتابة وتخزين المعلومات ، مما يساعده على ربح الوقت ، بحيث يحفظ الجهاز المعلومات بشكل يمنع ضياعها وتلفها كما في الأسلوبين السابقين مع سهولة تعديلها . دون أن يغفل الباحث تعدد وسائل الحفظ الالكترونية خوفا من سلبيات ومشاكل الأجهزة الالكترونية .

ب-2-التصوير: وينحصر استعماله على الوثائق القيمة ، حيث يعمد الباحث إلى تصوير المرجع أوجزء منه أوفقرة مع تصوير صفحة الغلاف وحتى الصفحة الداخلية له لإثبات كافة البيانات من ناشر وسنة نشر وغيرها . كما يمكن تواجدها أيضا في نهاية المرجع ، لذا يجب الانتباه لهذه المسائل.

ويوفر هذا الأسلوب على الباحث الوقت ويمكنه من الاطلاع على المرجع في أي وقت. لكنه لا يعفيه من تدوين المعلومات وتخزينها بالأساليب السابقة الذكر.

2- قواعد جمع وتخزين المعلومات

نظرا لدقة هذه المرحلة ، يتعين على الباحث الالتزام ب:

- الدقة والتعمق في فهم محتوى الوثائق وتسجيل الأفكار مدعمة بالحجج الكافية.
- انتقاء ما هو جوهري ومرتبط بالبحث.
- ترتيب البطاقات والملفات المستخدمة في تخزين المعلومات.

– حفظ البطاقات والملفات في أماكن أمينة خوفا من التلف والضياع.

– يحبذ استعمال الألوان للفصل بين البطاقات والملفات.

– مراعاة قواعد الاقتباس متى تم ذلك .

– تخصيص بطاقة لكل فكرة ولكل مرجع .

– ترك فراغات في البطاقات و الملفات للسماح بالتعديل .

– تدوين الملاحظات الشخصية حول الأفكار بشكل مستقل ، إما أسفل البطاقة أوبجانبها ، أوتخصيص بطاقات مستقلة لها أوتدوينها بلون مختلف ، لضمان تميزها وعدم اختلاطها بالفكرة .

خامسا : مرحلة تقسيم الموضوع (وضع خطة للموضوع)

بعد أن ينتهي الباحث من مرحلة القراءة واستخراج المعلومات ، يمكنه وضع خطة لموضوعه(وضع تصميم أو تقسيم له) ، يسير عليها عند كتابة بحثه . وتجدر الإشارة ، إلى أن هذه الخطة يمكن أن تتغير وتعدل أثناء الكتابة حتى آخر لحظة في البحث . ويساعده في ذلك مجموعة من الإجراءات العملية . حيث يبدأ الباحث بخطة أولية ثم تطرأ عليها العديد من التعديلات ، ليصل في الأخير إلى خطة نهائية يرسو عليها.

يتضح مما سبق أن عملية تقسيم الموضوع لا تتم دفعة واحدة بل تمر بعدة مراحل، وينبغي على الباحث أن يراعي فيها جملة من الشروط ، ثم يفرغ خطته في قالب من قوالب التقسيم المتفق مع موضوعه .

1– مفهوم تقسيم الموضوع سنوضح بداية معنى تقسيم وتبويب الموضوع ، ثم نبين أهميته.

أ- **معنى تقسيم وتبويب الموضوع:** نعني بتقسيم الموضوع وضع تصميم له لإخراجه لحيز الوجود . فهو يشكل الإطار الهندسي ومخططا عاما لهيكل البحث ، بحيث يحدد معالمه ويقدم صورة كاملة عنه يكمل كل عنصر فيها جانبا من جوانب الصورة.

ويتضمن تقسيم الموضوع وتبويبه تحديد الفكرة الأساسية للبحث وتفتيتها إلى أفكار فرعية ، وهذه الأخيرة إلى أخرى جزئية وهكذا...وفقا لأسس منهجية ، مع إعطائها عناوين جزئية في قوالب منهجية محددة تشكل كلها الإطار النهائي لخطة البحث.

من هنا يشمل تقسيم الموضوع عرضا وافيا دقيقا لأجزاء البحث وتوزيعا للمادة البحثية عليه بشكل منظم بناء على الأفكار العامة و العميقة للموضوع.

ب- أهمية تقسيم الموضوع: لتقسيم الموضوع دور فعال في توجيه الباحث و التحكم في أفكاره من أجل وضع خطة للبحث وتجنب الانحراف عنه . حيث تبرز هذه الأهمية في:

- تعد خطة البحث مرآة عاكسة لقدرة الباحث وسيطرته على الموضوع ومعرفته به.

- إبراز إمكانيات الباحث في ترتيب المادة العلمية المجموعة.

- التحديد الدقيق للموضوع و الإجابة على جميع التساؤلات فيه.

- التسلسل المنطقي لخطوات البحث للوصول إلى تحقيق أهدافه.

2- الإجراءات العملية المساعدة على تقسيم الموضوع

ليسهل على الباحث وضع خطة لموضوعه يتعين عليه إتباع مجموع من الإجراءات العملية التي تساعده في ذلك ، نذكر منها:

- الاطلاع على مجموعة من الخطط التي كتبت في تخصصه من طرف كبار الأساتذة لمعرفة الأسلوب المعتمد فيها.

– الاطلاع على بعض الأبحاث المنتقاة المتناولة لموضوع شبيه بموضوعه.

– الاطلاع على المراجع التي تناولت الموضوع لما تمده من أفكار.

– مناقشة المشرف وذوي الاختصاص فيما توصل إليه الباحث من أفكار ، نظرا لما تولده من أفكار جديدة كما تنبهه إلى ما كان غافلا عنه.

3- مراحل تقسيم الموضوع

يمر الباحث في وضعه لخطة بحثه بثلاث مراحل ، بدءا بالإعداد للخطة ، ثم الخطة المبدئية له ، وأخيرا الخطة النهائية . وفيما يلي بيان لهذه المراحل:

أ-مرحلة الإعداد لخطة البحث : وفيها يتهيأ الباحث لتقسيم بحثه ، حيث تبرز له قيمته العلمية ، ووفرة مادته العلمية أو قلتها ، وأهمية البحث في الموضوع من خلال الاطلاع على مختلف الوثائق العلمية التي جمعها.

ب-مرحلة الخطة المبدئية للبحث : وفيها يضع الباحث خطة أولية لموضوعه وفق تصور مبدئي ، يكتسبه من القراءات في مختلف الوثائق العلمية ، ويتعين عليه إخراجها بألفاظ حسنة، وأن يضع في حسبانه أنها خطة مبدئية فقط تمكنه من تصور حدود لموضوعه.

ج-مرحلة الخطة النهائية للبحث : بعد الاطلاع الواسع على الوثائق العلمية ، تظهر الخطة النهائية للموضوع ، حيث يكون الباحث قد كون انطباعا و تصورا شاملا يمكنه من الإضافة والحذف والتقديم والتأخير. بل قد يمس التعديل حتى عنوان البحث ، ويشترط هنا موافقة المشرف والقسم ومجلس الكلية ، أما إن كان التعديل في غير ذلك فتكفي موافقة المشرف.

4- شروط تقسيم الموضوع

تعتمد الخطة الجيدة على مراعاة الباحث لجملة من الشروط نذكر منها:

– الانطلاق في التقسيم من مشكلة البحث أو الفكرة العامة له مع عدم تجاوزها بحيث تشكل كل العناصر مشكلات فرعية .

– أن تكون الخطة شاملة لمختلف جوانب الموضوع وواضحة المعالم .

– أن تكون الخطة متناسبة مع طبيعة الموضوع .

– أن تكون الخطة منظمة تضمن تطور و تسلسل الأفكار المتعلقة بها.

– أن ترتبط الخطة بالتسلسل المنطقي للبحث بحيث تتلاحق الأجزاء بشكل متسلسل زمنيا وموضوعيا .

– الإكثار من العناوين الرئيسية و الفرعية لتغطية كافة عناصر البحث.

– مراعاة التوازن في التقسيم الكمي و الكيفي بحيث لا يطغى كل عنصر على الآخر.

– مراعاة الباحث للتجديد و الخلق لبيان كفاءته و قدراته العلمية .

– إحترام مبدأ مرونة الخطة بحيث يستطيع الباحث التعديل فيها دون إخلال توازنها .

– تجنب التكرار والتداخل بين العناوين والعناصر.

– إخراج الخطة بمظهر حسن في لفظها و مضمونها.

– أن تكون العناوين كاملة وواضحة بحيث تعبر العناوين الرئيسة عن عنوان البحث والفرعية عن العنوان الرئيسي.

– يفضل صياغة العناوين صياغة تقريرية لا استفهامية .

5– قوالب تقسيم الموضوع

وهي الأطر الشكلية والموضوعية التي تصب فيها مختلف أجزاء البحث ، وهي مرتبة تنازليا كالتالي :الكتاب ، الجزء ، القسم ، الباب ، الفصل ، المبحث ، المطلب ، الفرع ، أولا،1 ،أ ، ب....

وتتحكم في تحديد نقطة البداية في التقسيم كمية ونوع الدراسة من حيث حجمها وطولها واتساعها وعناصر خطة الموضوع التي وضعها الباحث ، كما يتعين عليه احترام التسلسل التنازلي لقوالب التقسيم . وتجدر الإشارة إلى أنه ليس هناك عدد محدد من الأبواب أوالفصول لخطة البحث ، فهو خاضع لموضوع البحث وما يطرحه من مشكلات .على أن يضع الباحث لكل باب أو فصل أو مبحث عنوانا دالا عليه إذ لا يجوز تركها دون عنوان.